إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون

حِوَارٌ مَعَ أَشْعَرِيِّينَ

مثال واقعي يوضح مؤدى إنكار الأشاعرة للتحسين والتقبيح

علي الإبراهيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وترحم على عجزنا واغثنا بحقهم وعجل فرجهم والعن اعدائهم

وبعد فالحمد لله الذي جعلنا من الموحدين بلطفه وانقذنا من نسبة الظلم إليه بعنايته ووفقنا للقول بأنه عدل حكيم برحمته

لا يخفى عليك أيها القارئ المكرم أن العدل أصل من أصول الدين عند الفرق العدلية أي أن الله تبارك وتعالى عادل لا يظلم ولا يمكن أن يصدر منه الظلم **قال تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال عز من قائل: ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد)** وهذا أمر يدركه العقل بالبداهة ولا يشك فيه إلا مكابر

لكن الأشاعرة خالفوا أهل الاسلام في هذا الأصل وانكروه فساقهم إنكارهم الى عقائد باطلة ومقالات فاسدة نعوذ بالله منها

وقد كتبت بعض الاسئلة في مواقع التواصل الاجتماعي ووجهتها الى الأشاعرة عسى ان اجد جوابا افهم من خلاله سبب إصرارهم على جحود الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي حب العدل والميل إليه وبغض الظلم والنفور منه

فانبرى للجواب أشعريين اولهم يدعى **قيدار العربي**

والثاني يدعى **محيي الدين**

(هكذا مكتوبة اسماء صفحاتهم)

وقد دار بيني وبينهما حوار نصي مختصر ثبت فيه عندي واحسب عند كل من سيطلع على هذا الحوار أن القوم متلبسون في نسبة القبيح إلى الله عقلا وسوف اضع الحوار كما هو من غير زيادة ولا نقصان مراعاة للإنصاف حتى لا اتقول عليهم

قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا كونوا قومين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون.

والحمد لله رب العالمين

علي الإبراهيمي

قلت: بما أن الأشاعرة لا يقولون بأصل العدل!

سؤال بريء اوجهه الى الأشعرية والمتمشعرين!

هل تنفون إمكان تعذيب الله للمؤمن الذي اطاع اوامره وترك نواهيه؟

(انتبهوا الى السؤال إمكان وقوع ذلك)

وهل يعد عندكم هذا الفعل إن وقع من قبيل الظلم؟ وهل الله منزه عنه عقلا؟

اتابع ردودكم ان استطعتم!

قال الأشعري قيدار العربي :

ممكن عقلا ان الله يعذبه ، لا يعد ظلمًا ، لا

قلت: هذا ما أريد سماعه منكم ليعرف المسلم شناعة قولكم لأنه لا يشك عاقل أن هذا الفعل ظلم وهو خلاف الحكمة فإن اولت الحكمة وأنكرت لفظ الظلم فلا اخال عاقلا يكابر انه قبيح وعبث والرب منزه عنه.

تجويزكم إمكان وقوع ذلك من الله عقلا أي تجويز أن الله يفعل العبث وما هو خلاف الحكمة وهذا قول الزنادقة المَلاحدة أعداء الملة والشريعة.

قال الأشعري قيدار العربي: احساسك مرهف ، لا ، ليس بخلاف الحكمة ولا العدل فالله من يحدد الحكمة وا:ما العدل فكلنا ملك الله يفعل فيه ما يشاء !

قلت: لماذا العناد ؟

أنت تذكرني بالحشوية الذين يقولون إن لله يد ورجل ووجه على الحقيقة ولما نقول لهم هذا تشبيه وتجسيم يقولون:لا هذا ليس تجسيم ولا نقول انه تعالى جسم ؟

فهم يعطلون عقولهم وينفون الجسمية لفظا وقد اثبتوها حقيقة تماما كالاشاعرة الذين يثبتون امكان تعذيب الله للمؤمن على ايمانه وإثابة الكافر على كفره!

ولما نقول لهم هذا ظلم يفرون من لازم كلامهم بنفي لفظ الظلم وقد اثبتوه حقيقة ؟

اولا: كيف لا يكون خلاف العدل وقد جوزتم على الله ان يثيب الكافر على كفره ويعذب المؤمن على ايمانه؟

ثانيا ما ربط الملكية في جواز تحسين الظلم عندكم عقلا فالمالك وان ملك العبد فهذا لا يعني عدم امكان صدور الظلم منه للمملوك ! فيقبح في حقه ان يظلمه وهو عبث من المالك وخلاف حكمته ان وقع منه الفعل

هل تعون ويلكم ما تقولون وما لازم قولكم؟ كيف جوزتم عقلا ان يصدر هذا الفعل من الله؟ هذا يعني تجويزكم ان يفعل الله العبث الذي هو خلاف الحكمة! تعالى الله عن قولكم يا معشر الاشاعرة علوا كبيرا.

علق الاشعري محيي الدين قائلا:

أفعال الله غير محكومة بقوانين التحسين والتقبيح عند الاشعرية، بمعنى أن لله أن يفعل في ملكه ما يشاء ابتدائا وليس هنالك علة خارجة عنه توجب عليه أفعالا وتمنع عليه افعالا أخرى [ونأتي لشرح هذه العبارة إن شاء الله اذا اردتم في الردود ، فانا أعرف أنكم سوف تعترضون على ألفاظها ولكن المعنى صحيح عندكم فلا تنشغل باللفظ دون المعنى] ، واما الطاعات والمعاصي عند الاشعرية فهي أمارات على الثواب والعقاب وليست علة لهما . واما الظلم على الله فهو كمسالة إتخاذ الولد اي محال عليه تعالى بالسلب الكامل، بتعبير آخر إذا كان الظلم هو التصرف في ملك الغير فإن ذلك على المولى عز وجل محال كما لا يخفى لأن الكل ملكه تعالى ولكن يعتقد بما ورد الخبر به منه تعالى واستغرب أن يسأل طلاب العلم او المشايخ مثلكم هذا السؤال فالمفترض أن تكون الإجابة عندك مسبقاً فما يسمى بأصل العدل عند المعتزلة ومن تابعهم [معظم باقي الفرق والمذاهب] هو غير موجود لدى الطرف الآخر " الاشعرية "

قلت : لا شك انه تعالى يفعل ما يشاء لكنه أيضا يتنزه عن فعل القبيح لأنه عبث وهو تعالى منزه عن العبث

واما قولك ان الظلم على الله محال كما انه محال ان يتخذ ولدا فهذا عندنا واما عندكم فيجوز عقلا ان يأمر الله بالظلم

لما اللف والدوران ؟ سؤالي كان (عقلا) هل يمكنكم نفي ذلك والى الان لم تفلحوا

أنا ادعي ان لا مانع عقلا عند الاشاعرة إمكان ان الله يثيب الكافر على كفره و يعذب المؤمن على إيمانه فإذا كنتم لا تجوزون ذلك عقلا تفضل ابطل دعواي وسوف اتراجع والا فهو تجويز صدور الظلم من الله أي تجويز فعل العبث الذي هو خلاف الحكمة!

ارجو ان تكون صريحا مثل الاشعري الذي سبقك فقد اجاب على قدر السؤال وصمت.

قال الأشعري محيي الدين: وهل كلامي بحاجة الى ترجمة مثلا..؟ هو هو نفس الإجابة لكن انا شرحت بعض المقدمات حتى تستوعب سبب هذا القول عند القوم وتستوعب كل التفاصيل كما هي عندهم وياليتك تركز فيها جيدا من أول سطر الى آخره ثم ان هذا السؤال لا حاجة له فجوابه معروف للعوام وليس سرا حتى يخفى

قلت: هذا الفعل خلاف الحكمة وان ناقشت فيه فهي مكابرة فتجويز الاشاعرة **إمكان** وقوع الله عقلا بفعل هو خلاف الحكمة كاف لترك دينهم عند العقلاء

قال الأشعري محيي الدين: الحكمة عند الاشعرية مؤوله اما بالعلم او الاتقان فقط وعندك الحكمة هي مراعاة قواعد التحسين والتقبيح وتعليل الافعال وفقها وانت بهذه الطريقة تصادر على المطلوب ولا تناقش أصلا حين تقول انه خلاف الحكمة ولو أردت النقاش حول مسألة التعليل اثبتنا

لك ان لوازمها هو المحالات العقلية ولكن عليك إلا تتسمك بالالفاظ دون المعان واذا اسقطنا عندك هذا الأصل سقطت معها كل الفروع

قلت:

قال الرازي: في الحكيم وجوه: الأول:

إنه فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم ومعنى الإحكام في حق الله تعالى في خلق الأشياء، هو إتقان التدبير فيها وحسن التقدير لها......الخ

الثاني: إنه عبارة عن كونه مقدسا عن فعل ما لا ينبغي قال تعالى:(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا).

انتهى مقتبس كلام الرازي

اما التحسين والتقبيح العقليين فإنكاركم لهما يلزم منه لوازم فاسدة كثيرة منها ابطالهما شرعا ايضا :

فنحن نقول ان العقل يدرك قبح الكذب وحسن الصدق مثلا فما يأمر به الشارع يكون حسنا وما ينهى عنه يكون قبيحا لأن العقل يدرك ان الكذب قبيح ولا يمكن ان يأمر به الشارع

اما اذا التزمنا بقولكم أن العقل لا يستقل في إدراك قبح الكذب او حسن الصدق فلو امرنا الشارع بفعل شيء او نهانا عن فعل شيء لا يمكن الوثوق به لأنه جاز عليه الكذب فيبطل التحسين والتقبيح شرعا ايضا

وكذا يلزم من انكاركم التحسين والتقبيح ابطال نبوة الأنبياء عليهم السلام

لأنهما لو كانا سمعيين اي لا يستقل العقل بإدراكهما فلا يقبح من الشارع شيء ولو كان كذلك لما قبح منه إظهار المعاجز على ايدي مدعي النبوة كذبا فيغلق باب الوثوق بالانبياء الذي ظهرت على ايديهم المعاجز لأنه جاز عليه اظهار المعجزة على يد مدعي النبوة كذبا**!!**

نحن نزعم ان العقل يدرك قبح الظلم وحسن العدل وإنكار هذا الأمر الفطري مكابرة وان حاولتم دفع ذلك فهو من باب الجحود ليس إلا

خلافا لقولكم ان الشارع لو امر بالظلم فيصبح الظلم حسنا وهذا يعني تجويزكم على الله ان يأمر بالظلم!

والظلم قبيح باتفاق العقلاء فلازم قولكم امكان فعل القبيح من الله لأن الأمر بالقبيح قبح كما هو معلوم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فيبقى الإشكال على حاله انه حاصل قولكم يا معشر الاشاعرة **هو التجويز عقلا** ان يأمر الشارع بظلم وينهى عن عدل !! ويجوز عليه ان يثيب الكافر على كفره ويعذب المؤمن على ايمانه!

وهذا أساس اشكالنا على مذهبكم في هذه النقطة

هداكم الله الى الحق فيما اختلف فيه.